

الإجابة النموذجية لاختبار السّداسي الثاني في تقنيات التعبير الكتابي

-السؤال الأول (12ن):

1- *-النمط الطاعي على النص هو النمط الوصفي (0.5ن).

*- تعريفه (1ن): هو رسم بالكلام وعرض للأحداث والأشياء والأشخاص والأزمنة والأمكنة تصويرا كأننا نراها أو نحس بها والوصف هو الكشف عن الشيء، وهو فنّ يوضّح صفة الأشياء المادية من حجم وطول ولون ومساحة، أو المعنوية من شعور وإحساس وإدراك وتصوّر وخيال وفكر... (يقبل أي تعريف في هذا السياق).

*- أهم مؤشرات من خلال النص (3.5ن):

- تعيين الشيء الموصوف وتركيز الوصف عليه (الخطاب الأدبي، اللغة الأدبية، الانزياح، التعبير الإبداعي....).

- حشد العبارات الوصفية، النص في مجمله وصف لطبيعة الخطاب الأدبي أو اللغة الأدبية (الإبداعية)، ومن ذلك قول الكاتب: "إنّ الخطاب الأدبي نظام لغوي خارج عن المؤلف"، "وهذا النظام اللغوي مقصود في إنشائه؛ بمعنى أنّه شكّل بدافع إرادي، وهو خاضع لمبدأ الاختيار"، "أي اختيار الكلمات المناسبة للمقام، وتركيبها في نسق لغوي فنيّ لتؤدي وظائفها الفنية والجمالية"، "إن اختيار الألفاظ وتركيبها في سياق أدبي يجعلها تتعدّى الدلالة الأولى أو الدلالة الذاتية إلى الدلالة الحافّة..."

- كثرة النعوت، ومن ذلك قول الكاتب: "نظام لغوي خارج"، "بدافع إرادي"، "في نسق لغوي فنيّ"، "ظاهرة هامة" "الاستعمال العادي"، "وبين الاستعمالات العادية والقوالب الجاهزة..."

- غلبة الجمل الاسمية إذا كان الموصوف ذاتا أو جمادا، كوصف شخص، أو منظر طبيعي، شيء معين، كقول الكاتب: "إنّ الخطاب الأدبي نظام لغوي خارج عن المؤلف"، "إن اختيار الألفاظ وتركيبها في سياق أدبي يجعلها تتعدّى الدلالة الأولى أو الدلالة الذاتية إلى الدلالة الحافّة"، "وإذا كان الأسلوب هو الخروج عن المعيار، فإنّ المعيار باختصار هو صنف من الكلام يمكن تحليله حسب قواعد اللغة وتحديد نظم بنائه"

*- التقليص (2ن): «إنّ الخطاب الأدبي نظام لغوي مقصود في إنشائه، وهو خاضع لمبدأ الاختيار؛ أي اختيار الكلمات المناسبة للمقام، فإذا كانت اللسانيات قد أقرّت أنّ لكلّ دال مدلول، فإنّ الأدب يخرق هذا القانون، وإذا كان الأسلوب هو الخروج عن المعيار، فإنّ المعيار باختصار هو صنف من الكلام يمكن تحليله حسب قواعد اللغة، غير أنّه لابدّ من الإشارة إلى ظاهرة هامة في هذا السياق وهي أنّ كثيرا من الصّور والأساليب المجازية أصبحت مبتدلة لا فرق بينها وبين الاستعمالات العادية لكثرة تكرارها».

2- أ- (2.5): ذكر الكاتب "إنّ الخطاب الأدبي نظام لغوي خارج عن المؤلف، وهذا النظام اللغوي مقصود في إنشائه بمعنى أنّه شكّل بدافع إرادي، وهو خاضع لمبدأ الاختيار"، اشرح القول، وهل يعني هذا أن الخطاب العادي غير مقصود وغير إرادي؟

بطبيعة الحال الخطاب الأدبي الإبداعي هو خطاب خارج عن المؤلف وعن العرف اللغوي والنمط التعبيري المتعارف عليه بين الجماعة اللغوية، يتميز بجودته وحسن انتقاء الألفاظ والعبارات والمعاني التي تذهب بالمتلقي بعيدا عن الدلالات المرجعية للكلمات، وهو نمط يطغى عليه الخيال والأسلوب غير المباشر، تهيمن فيه الوظيفة

الشَّعْرِيَّة الأدبية، فالخطاب الأدبي هو حدث لغوي جديد يتعد بنظام اللغة عن الاستعمال المألوف وهذا سر متعته وتأثيره على المتلقّي، ولا شك أنّ منتجه يبذل جهدا استثنائيا في البحث والاختيار والانتقاء عند إنشائه وله المجال الواسع والوقت الكافي للتّغيير والتّبديل والتّقويم في الأسلوب، لأنّه يرتبط بشكل أكبر بلغة الكتابة(وهي تُتيح لصاحبها التّغيير والتّبديل والتّقويم)، ما يحقّق الفرادة والتّميّز، ويصبح حينها سمة خاصّة تميّزه عمّا سواه من الكتاب والأدباء.

أما بخصوص طبيعة الخطاب العادي فهو وظيفيّ نفعي يميل إلى البساطة والاقتصاد في الجهد والوقت وهو وليد لحظة الخطاب(أني) والمجال فيه ليس فسيحا للتفكير والاختيار الطويل، وهذا لا يعني بأنّه غير إرادي تماما أو غير مقصود، ولكن ظروفه الدّقيقة الّتي تتحكّم فيه قد تحيد به قليلا أحيانا عن الدّقة، فلا يعبر بدقّة عن مقتضى الحال أو مقصود صاحبه، وقد تتحكّم فيه عوامل مختلفة، نفسية كالخوف والارتباك والخجل، فيقع صاحبه في حرج فيتفوّه بما لا يقصد، وقد يكون ردّة فعل غير مناسبة، كما تتحكم في الخطاب العادي عوامل اجتماعيّة أو دينية عقائديّة أو تاريخية أو عادات وتقاليد....، فيعبر صاحبه وفق هذا الحيّز، بينما الخطاب الأدبي قد يتحرّر أصحابه من هذه القيود .

2-ب-(2.5ن): فإنّ الأدب يخرق هذا القانون، فيجعل للدّال إمكانية تعدّد مدلولاته، وهو ما عبّر عنه الأسلوبيون بالانزياح، فتصبح به اللّغة لا مجرد وسيلة بل غاية في حدّ ذاتها"، ماذا يقصد الكاتب بذلك، وما رأيك في قوله أن (الأدب) الانزياح يجعل اللغة لا مجرد وسيلة بل غاية في حد ذاتها؟

يمكن القول في هذه النّقطة أنّ اللغة في أصل نشأتها تقوم على مبدأ أن لكل دال مدلول واحد ولكل مدلول دال واحد، إلّا أنّ الاستعمال يُخضع عناصر اللغة إلى تفاعل عضوي تنزاح الألفاظ بموجبه تبعاً لسياقاتها في الاستعمال عن معانيها الأصليّة. إن قضية الدال والمدلول تحتل مكانا هاما في النص الأدبي إذ تفرض طبيعة الاستعمال اللغوي فيه تفاعلا بنيويا وظيفيا تنزاح بموجبه الألفاظ والكلمات عن معانيها الوضعية من سياق إلى آخر، فضلا عمّا تُدخله القنوات البلاغية من مجازات هي في الأساس انزياحات وانحرافات عن المعاني الوضعية الأولى، فاللغة الأدبية لغة مراوغة قائمة بالأساس على الغموض والتلميح بدل التّصريح وبطبيعة الحال على تعدّد الدّلالة للدّال الواحد.

أمّا بخصوص إبداء الرأي في قول الكاتب أن(الأدب) الانزياح يجعل اللغة لا مجرد وسيلة بل غاية في حد ذاتها فيمكن القول إن الإنسان العربي الأصيل على الأقل متيمّ بلغته وعاشق لها لذاتها، حتى قيل أن اللغة وسيلة عند الآخرين، بينما هي عند العرب غاية في حدّ ذاتها وأن العرب يحكمها سلطان اللفظ-وهذا ليس عيبا- فهي لغة مقدّسة مرتبطة بالقرآن الكريم وبالحديث النبوي الشريف وبتراث لغوي زاخر(شعري ونثري)، لكن من الانعكاسات السلبية لهذا الأمر جنوح العرب إلى الاهتمام بالشّكل على حساب المضمون والجوهر، فقليل أن العرب تهتم بالكلمات أكثر من معانيها ومن الأفعال نفسها، ولعل ما يثبت هذا القول أنّ بعض الشعراء كتبوا في الحرب ولم يخوضوا حربا واحدة وواقع حال العرب اليوم يثبت ذلك أيضا.

وإجمالا يمكن القول إنّ الاهتمام باختيار الألفاظ وانتقائها أمر بديهي في الشّعر بشكل خاص وفي الأدب بشكل عام، حيث تتحول الكلمات إلى كائنات رمزية تتشكّل وفق سياقات خاصّة، فتتحرّر من قيود التّصورات الدّهنية والمعاني المتوارثة الّتي تعاقبت عليها وقيدت حركتها، فلغة الأدب ذات خصوصية يجب أن تميزها عن اللغة العاديّة أو العلميّة، لكن المبالغة في الاعتناء باللغة من ناحية الشّكل يصبح نوعا من التكلّف المذموم الّذي ينعكس سلبا على الأدب، فيحدث النفور والجفاء وهو ما لا يتمناه الأديب أو المتكلّم بكل تأكيد، فيجب أن تظل اللغة مهما كانت طبيعتها(وظيفية وإبداعية) وسيلة بالدرجة الأولى نصل بها إلى تحقيق الغايات وإن تطلّب الأمر اعتناء خاصا

بالشكل دون تكلف أو مبالغة(بما يلي الحاجة)، فنحن نحتاج إلى خلطة سحرية تمزج الشكل بالمضموم ما يحقق الغاية والمبتغى تحت قاعدة لا إفراط ولا تفريط.

2- نموذج الرسالة الإدارية(6ن):

يمكن كتابة البسملة(أعلى الورقة في الوسط)

معلومات المرسل:

معلومات المرسل إليه(المسؤول)

من: الاسم واللقب

إلى السيد المحترم:

العنوان:.....

مدير مؤسسة كذا، رئيس كذا..... (ذكر الصفة(المنصب) دون الاسم الحقيقي)

رقم الهاتف:.....

الموضوع: حسب الحالة(طلب، شكوى، توضيح، تظلم...)

بعد التحية والسلام(يمكن دمجها مع الموضوع في البداية)

(ترك مسافة قبل الدخول في الموضوع قد تكون بمقدار 3سم مثلا)، يشرح كاتب الرسالة انشغاله بشكل واضح وبلغة مباشرة دون تكلف، ويُظهر احترامه للمرسل إليه وللمؤسسة التي يشرف عليها، ويدعم كلامه بدلائل وبراهين إن أمكن عينية أو سياقية، ليستعطف المرسل إليه فيكسب ودّه. فيزيد من حظوظه في تلبية حاجته، (من الأحسن إنهاء الرسالة بسطر غير مكتمل، النصف مثلا).

المكان:..... التاريخ:.....

إمضاء المعني

المرفقات إن وجدت:

وثائق ثبوتية أو مستندات(دبلوم، كشف نقاط، قرار، شهادة إقامة، قائمة إمضاءات.....) حسب الحالة.